الكافر في القرآن

(كلام الله عن الكافر في الوحيين)

صابر الدرينى

رحمه الله

دارالقرآن بغليفة

مكةالمكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

موقف القرآن من الكافر

الحمد لله رب العالمين ,والصلاة والسلام على سيد المرسلين ,سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد .

فإن الله خلق الخلق لعبادته وتوحيده فقال سبحانه وتعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) إلا ليوحدون ,

وخلق من أجل ذلك السموات والأرض , والجنة والنار ,وأرسل الرسل وأنزل الكتب ,كل ذلك سخره الله لخلقه حتى يعمروا الأرض بالتوحيد والحق والعدل , ورتب على ذلك الثواب والعقاب ,

فمنهم من آمن واهتدى واستقام على دين الله الذى ارتضاه الله لخلقه , وهو دين الإسلام ,الذى هو الاستسلام لله بالتوحيد والإنقياد له بالطاعة والبراءة من الكفر وأهله ,

فمن عاش على هذا التوحيد ومات عليه ,فهو المسلم حقاً والمؤمن صدقاً ,وكانت له الجنة جزاءً من ربه

ومنهم من كفر وضل وانحرف عن دين الله ولم يقبل ولم يرضى بالإسلام ديناً ,ولا بمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً ,واتبع هواه ,وانتكست فطرته التي فطره الله عليها وعاش على ذلك الكفر والانحراف ومات عليه ,فكانت النار جزاءً له وبئس المصير ,خالداً فيها أبدا .

ومع وضوح ذلك في القرآن الكريم ,وبيانه وتفسيره في السنة وكلام سيد المرسلين ,صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ,إلا أنه في عصرنا هذا نبتت نابتة سوء ممن ينتمون إلى الإسلام ,ويقرؤون كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم , ومنهم من يحفظهما ويتكلم بهما ,تأثروا بالثقافة الغربية وانبهروا بها وبزخرفها الزائف ,وهذا من ضعفهم وضعف فهمهم للإسلام وهزيمتهم النفسية ,وبعدهم عن فهم الإسلام الصحيح ,فتركوا تعاليمه ومنهج دعوته ودعوا إلى الليبرالية والعلمانية والديمقراطية ,والحداثة والتنوير والتجديد , **وكلها أفكار غربية منحرفة تدعوا إلى الحرية المطلقة والإباحية والخروج على عبودية الله** والالتزام بشرعه , والمساواة بين المسلم والكافر , والرجل والمرأة ,ودعوا إلى المثلية في كل شيء ,فكانوا (**كالأنعام بل هم أضل**) كما وصفهم الله تعالى .

وخطورة هؤلاء الضلال أنهم يتكلمون بألسنتنا ,ويخرجون على الناس في زي أهل العلم والدعاة إلى الاسلام ,فيميعون عقيدة الولاء والبراء ,بل يهدمون الدين في نفوس الشباب ,ويسلخونهم من دينهم ويغيرون فطرتهم باسم الدين والوسطية والاعتدال ومحاربة الارهاب والتطرف !

وأي إرهاب وتطرف أكبر من نشر الكفر والإلحاد والإفساد في الأرض وتسمية الكافر بغير اسمه الذي سماه الله ورسوله به ؟

فيسمونه الآخر !

ويسمون الكافر بالأخ ويفضلونه على إخوة الاسلام !

وينادون بحرية الاعتقاد وإبطال حد الردة ,وأن المسلم حر في اختيار الدين الذي يريده والمذهب الإلحادي الذي يختاره !

والمرأة المسلمة حرة في أن ترتبط بكافر يهودي أو نصراني أو ملحد لا حرج عليها في ذلك !

بل لا حرج عليها في أن تتزوج بامرأة مثلها ! !

فالدعوة إلى المثلية الجنسية (يتزوج الرجل برجل مثله ,وتتزوج المرأة بإمرأة مثلها) وحرية الكفر وتقليد الغرب الكافر في كفره وإلحاده هي دعوة لهدم الاسلام ,وهي دعوة ﴿ للأسف ﴾ مفتحة لها الأبواب في بلاد المسلمين هدفها إخراج المسلمين من دينهم وهدم عقيدتهم وتغيير فطرتهم وإخراج جيل لايعرف عن الإسلام إلا إسمه ,جيل غارق في الشهوات والملذات والملهيات ,ومن نجا منهم أغرقوه في الشبهات وظلمات الجهل والإلحاد .

فطعنوا في المسائل القطعية في دين الله وجعلوها مسائل خلافية تهويناً لها حتى يستهين المسلم بها ويظن أنها من المختلف فيه أو من مسائل الإجتهاد والخلاف الفقهي , وهي من الثوابت في دين الله التي لاخلاف فيها في الكتاب والسنة وعند الصحابة ورضي الله عنهم .

فخرج دعاة التغريب على الناس في الفضائيات التي سخرتها الأنظمة لفتنة الناس عن دينهم بحجة مسايرة الغرب والدعوة إلى الوسطية ,خرج هؤلاء على الناس باسم الدين فأحلوا وأباحوا المحرمات بحجة أنها مسائل خلافية !

مع أنهم لايستطيعون أن ينسبوا هذا الخلاف لله ولا لرسوله ولا لأحد من الصحابة رضي الله عنهم ,ولكنهم يأخذون زلات العلماء التي لايسلم منها بشر ويعتبرونها دليلاً حاكماً على الكتاب والسنة ويقدمون زلات العلماء على فهم الصحابة رضي الله عنهم !

فخرج دعاة الضلال والفتنة في منابرهم التي سخروها لمحاربة الفضيلة وقالوا بحل الموسيقى والرقص والفجور والمجون والعري والتعري تحضر

وأن الربا حلال وفوائد البنوك الربوية استثمار ,والخمر والدخان مشروبات روحية , وأن الإختلاط والخلوة بالمرأة تقدم ومدنية

وأن كشف وجه المرأة هو الأصل والنقاب والحجاب بدعة وعادة جاهلية !

والطامة الكبرى أنهم يترحمون على هذا الكافر الذي مات على اليهودية أو مات على النصرانية ,يترحمون عليه مع أنه عاش طوال حياته يدعوا إلى الكفر والشرك ,يدعوا إلى أن عيسى هو الله ,وهو بن الله المخلص ويعتقد أن الله ثالث ثلاثة ,فكيف يكون في الجنة ؟ وكيف لا يخلد في النار وكيف لا نكفره والله عز وجل كفره وحكم عليه بالكفر والخلود في النار ,وأن الجنة عليه حرام ؟

قال الله ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧﴾ سورة المائدة

وقال سبحانه ﴿**لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ** وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢ **لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ** وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٤ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٧٥ قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٧٦ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا

تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾

﴾ سورة المائدة

ومن أجل التصدي لهذه الأفكار وإبطالها وتقوية العقيدة في نفوس المسلمين لابد من الرجوع إلى القرآن والسنة لابد من فهم كلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والرجوع إلى فهم الصحابة رضي الله عنهم أجمعين والتقيد بفهمهم لنصوص الوحيين – القرآن والسنة – لأنهم أقدر الخلق على فهم كلام الله ورسوله – ويكفيهم أنهم كلهم عدول بتعديل الله لهم .

ويكفيهم أن الله رضي عنهم , وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي عنهم وأمرنا أن نتمسك بسنتهم وما كانوا عليه من علم وهدى واستقامة وأن لا نخرج عن فهمهم لأنهم عاصروا التنزيل وزمن التشريع رضي الله عنهم .

ففي هذه الكتاب نبين باختصار وإيجاز **موقف القرآن من الكافر** :

ما هو الدين الحق الذي رضيه الله لخلقه ؟

من هو الكافر ؟

وأنواع الكفار

ومصير وجزاء من مات على الكفر

كل ذلك من كلام الله عز وجل , وما ثبت وصح من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يتقبل هذا العمل منا ويجعله خالصاً لوجهه وأن ينصر به الإسلام والمسلمين ,ويكف به شر الكفار والمعتدين ويقطع دابرهم ويبطل شبهتهم .

اللهم أمين .

وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

صابر الدريني

عالمية دعوة الإسلام

إن الدعوة الإسلامية التي أنزلها الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم دعوة عالمية ورسالة خاتمة للرسالات السابقة.

أراد الله تعالى لها أن تكون دعوة إنسانية موجهة للبشر جميعاً، لا تخاطب أقواماً بأعيانهم ولا جنساً بذاته، رضيها الله تعالى للناس ديناً، فكانت هي «الدين الكامل الذي أتمّ الله تعالى به علينا النعمة فقال:

[الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً] (المائدة: 3) .

وقد تواردت النصوص الشرعية بدلالتها القاطعة على عموم رسالة الإسلام وعالميتها منذ بداية الدعوة وهي لا تزال محصورة في شعاب مكة المكرمة، وأصحابها لا يزالون يتخفّون في دار الأرقم بن أبي الأرقم وسط المجتمع الجاهلي الواسع؛ فمحمد صلى الله عليه وسلم رسول الله إلى الناس كافة.

قال تعالى:

[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا] (سبأ: 28) .

[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ] (الأنبياء: 107) .

والخطاب موجَّهٌ للناس جميعاً :

[قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ] (الأعراف: 158) .

والقرآن الكريم أنزله الله تعالى ليكون ذكراً للعالمين جميعاً ، وليس لأمة بعينها :

[إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ] (التكوير: 27) .

[تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً] (الفرقان: 1) .

[يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ] (النساء: 174)

بل هو بلاغ لكل من يبلغه خبره وينتهي إليه أمره في عصره وفي سائر العصور إلى يوم القيامة:

[وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ] (الأنعام: 19) .

والجن والإنس في هذا الخطاب سواء:

[يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ] (الأنعام: 130) .

وأشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عموم بعثته وعالمية دعوته فقال:

» أُعطيت خمساً لم يُعطهنّ أحدٌ قبلي: كان كل نبي يُبعث إلى قومه خاصة وبُعثت إلى كل أحمر وأسود – وفي لفظ: إلى الناس عامة – وأُحِلَّت لي الغنائم ولم تحلّ لأحد قبلي، وجُعلت لي الأرض مسجداً وطَهورا ً؛ فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة صلّى حيث كان، ونُصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر، وأُعطيت الشفاعة « .

وقال صلى الله عليه وسلم:

» فُضِّلْتُ على الأنبياء بستّ: أُعطيت جوامع الكَلِم، ونصرت بالرّعب، وأُحِلَّت لي الغنائم، وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأُرسلت إلى الخلق كافة، وخُتِم بي النبيون « .

ثمَّ وجَّه الدعوة لأهل الكتاب بخاصة فقال:

» والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي أو نصراني ثمَّ يموت ولم يؤمن بي إلا كان من أصحاب النار « .

ومما يشير إلى عالمية دعوته عليه الصلاة والسلام وعموم رسالته:

أن المعجزة الكبرى التي أيده الله تعالى بها مع ما أيده به من معجزات كانت معجزة خالدة دائمة تختلف عن معجزات الأنبياء السابقين، عليهم الصلاة والسلام؛ حيث كانت تنقضي معجزاتهم المادية بوقوعها، ولا يبقى أثرها قائماً، ولهذا كانت الشرائع قبل شريعة محمد صلى الله عليه وسلم إنما خُصَّ بها قوم دون قوم، وكانت شريعته عامة لجميع الناس.

ولما كان هذا كله إنما فضل فيه صلى الله عليه وسلم؛ لأنه فضلهم في الوحي الذي استحق به اسم النبوة. ولذلك قال عليه الصلاة والسلام منبِّهاً على هذا المعنى الذي خصَّه الله تعالى به: »ما من نبي من الأنبياء إلا قد أُعطي من الآيات ما مثْله آمن عليه البشر، وإنّما كان الذي أُوتيتُه وحياً أوحى الله إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة« .

فهذه الدعوة الأخيرة الخاتمة الناسخة للدعوات السابقة رسالة مفتوحة إلى الأمم كلها، وللأجيال كلها، وليست رسالة مغلقة على أهل زمان أو أهل مكان، فناسب أن تكون معجزتها مفتوحة كذلك للقريب والبعيد، لكل أمة ولكل جيل.

والخوارق القاهرة لا تلوي إلا أعناق من يشاهدونها، ثمَّ تبقى بعد ذلك قصة تروى لا واقعاً يُشْهد .

وإن مما يدل على عالمية الإسلام، وأنه خطاب موجَّه للإنسان بما هو إنسان دون النظر إلى جنسه أو لونه أو إقليمه:

أن الإسلام هو نظام الكون كله؛ فإن كلّ ما في هذا الكون من أصغر ذرة فيه إلى أكبر جرم من الأجرام السماوية، إنما يخضع لله سبحانه وتعالى خضوعاً اضطرارياً؛ فقد اتجهت إرادة الله تعالى إلى هذا الكون فأوجدته، وأودعه سبحانه قوانينه التي يتحرك بها، والتي تتناسق بها حركة أجزائه فيما بينها كما تتناسق حركته الكلية سواء بسواء.

قال سبحانه وتعالى: [إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ] (النحل: 40) .

[وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا] (الفرقان: 2) .

وهذا الإنسان كذلك في جانب من جوانب وجوده منقادٌ لقانون الفطرة مجبول على اتّباعه. وفي جانب آخر أوتي حرية الاختيار والرأي والعمل.

وحتى يتم التناسق بين هذين الجانبين من جهة، وبين وجوده كله ووجود الكون ونظامه من جهة أخرى، حتى يتم هذا وذاك لا بُدَّ أن يخضع الإنسان لله سبحانه وتعالى ويستسلم له ويدين بشرعه.

وهكذا يكون الإسلام دين البشرية كلها، بل دين الموجودات كلها، تلك التي تخضع لله سبحانه وتطيع:

[تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ]

(الإسراء: 44) .

[أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ] (آل عمران: 83)

.

ومما يؤيد عموم دعوة الإسلام للبشرية جميعها مما يتصل بهذا الجانب الذي أشرنا إليه:

أن الواقع العملي لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته جاء يترجم عن هذه الدعوة العالمية. فبعد أن كان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في موسم الحج وفي المواسم الأخرى، يدعوهم إلى الإسلام، وبعد أن انتقل بالدعوة إلى المدينة الطيبة وأعلى الله دينه ومكّن له في الجزيرة العربية . . .

بعدئذ بدأ صلى الله عليه وسلم يبعث بالكتب والرسائل إلى الملوك والأمراء وزعماء العالم يدعوهم إلى الإسلام، فكتب إلى هرقل عظيم الروم، وكتب إلى كسرى عظيم فارس، وكتب إلى نجاشيّ الحبشة، وكتب إلى المقوقس ملك مصر والإسكندرية، وكتب إلى غيرهم من الملوك والزعماء .

وقد قام الرسول صلى الله عليه وسلم بإبلاغ هذه الدعوة، فصدع بالأمر ودعا الناس جميعاً إلى دين الله تعالى: [فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ] (الحجر: 94) .

[قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ]

(يوسف: 108) .

[يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ] (المائدة: 67) .

وهذه الدلائل كلها تقوم شاهداً عدلاً وحجة قاطعة على أن الإسلام دعوة للناس جميعاً منذ اللحظة الأولى التي بعث الله تعالى فيها نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وأمره بالقراءة باسم ربه» الذي خلق «؛ إذ موضوعها هو» الإنسان «وهي موجهة كذلك» للإنسان «بما أنه إنسان، والكلُّ في هذا سواء .

واستمر النبي صلى الله عليه وسلم في القيام بهذه الدعوة إنفاذاً لأمر ربه تبارك وتعالى حتى دخل الناس في دين الله أفواجاً . وحمل الرسالةَ خلفاؤه من بعده، وأعلى الله كلمته وأظهر دينه على الأديان كلها .

انظر (مجلة البيان دراسات في الشريعة أصل العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين . عثمان جمعة ضميرية)

الدين الذي رضيه الله لعباده هو الإسلام

إن الدين عند الله الإسلام

إن الإسلام هو دين الله الذي رضيه لعباده ,ولن يقبل منهم سواه ,

فمن لقي الله بدين غير الإسلام فلن يقبل منه ,

ومن مات على غير دين الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى فهو كافر مخلد في النار .

والإسلام هو دين الرسل جميعاً

والإسلام هو وصية سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام لبنيه من بعده .

فالمسلم هو من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً للخلق جميعاً إنسهم وجنهم ,عربهم وعجمهم .

قال الله تعالى

﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ١٩﴾

سورة آل عمران

وقال سبحانه

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ٨٥﴾

سورة آل عمران.

وقال تعالى مبيناً أنه سبحانه رضى لنا الإسلام ديناً

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣﴾ المائدة .

والإسلام هو وصية سيدنا ابراهيم عليه السلام لبنيه من بعده

قال الله تعالى

﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ
وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٣٠ إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٣١ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ
ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ
ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ
إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٣﴾ سورة البقرة

وقال الله تعالى

﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ
ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٣٥ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ
وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ
لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦﴾ سورة البقرة

والإسلام دين رسول الله عيسى عليه السلام، وأمر الحواريون أن يكونوا مسلمين، موحدين بالله
لا يشركون به شيئًا

فقال (﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ
عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٥ ﴾ ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ
فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٤٦ قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي
بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ

﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ
أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ
فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ
ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ
إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ
ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ
ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ
ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ
وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ آل عمران

وقال الله ﴿وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ
بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ ﴿١١١﴾ ﴾سورة المائدة

والإسلام هو دين الله الذي أرسل به جميع الرسل وهو التوحيد وعبادة الله وحده ,والإسلام هو الكلمة
التي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يدعوا أهل الكتاب إليها ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ
إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ
بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ
﴾ سورة آل عمران .

فالإسلام هو دين الله الحق الذى رضيه لعباده وأرسل به جميع رسله ,وهو التوحيد وهو عبادة الله وحده لاشريك له ,وهو إفراد الله بالعبادة ,بالخلق والأمر ,والحكم ,والتشريع ,والنسك والولاء ومن لقى الله بغير الإسلام فلن يقبل منه وهو في الأخرة من الخاسرين الخسران الأكبر وهو الخلود في جهنم خالداً فيها أبدا

من هو الكافر عند الله ؟

بعد أن بينا أن الدين الحق الذى ارتضاه الله لعباده والذى يقبله منهم هو الإسلام ,

#*وأن الكافر هو الذى يلقى الله بدين غير دين الإسلام .

#* فمن مات على دين غير دين الإسلام فهو الكافر

#*ومن سمع بالإسلام ولم يسلم ولم يوحد الله ولم يرضى بالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً فهو الكافر ,الذى كفره الله ورسوله في القرآن والسنة

#*ومن مات على غير ملة الإسلام فهو الكافر الذى تكلم الله عنه في القرأن وحكم عليه بالخلود في النيران ,إن قامت عليه الحجة وبلغته المحجة وأعرض عن الحق مع قدرته وتمكنه وعدم عجزه .

وهذا الكافر إما كافراً أصلياً لم يدخل الإسلام ابتداءً

وإما كافراً مرتداً دخل الإسلام ولكنه ارتد وكفر بناقض مكفر من نواقض الإسلام القولية أو العملية أو الإعتقادية لأن الإيمان عند أهل السنة والجماعة يتركب من أركان ثلاثة الإعتقاد والقول والعمل ,وكذلك الكفر عندهم يكون بالقول المكفر أو العمل المكفر أو بالإعتقاد المكفر أو بالشك المكفر أو بالترك المكفر ,وقد فصلنا ذلك في كتاب – الإيمان – وكتاب الجامع في التوحيد ,وكذلك في كتاب الجامع في الرد على الخوارج وأهل الغلو ,وكتاب الجامع في الرد على المرجئة في أكثر من سبعة آلاف صفحة .

يبين الله أن هناك كافر وهناك مؤمن ولا يستويان أبدا فريق في الجنة وفريق في السعير

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢﴾ سورة التغابن .

وقال الله تعالى في من ارتد عن الإسلام ومات مرتداً

﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢١٧﴾ سورة البقرة

والكافر هو الذي يعبد غير الله ويدعوا غير الله ويصرف العبادة التى هى حق لله لغير الله .

﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمۡ وَلَا يَضُرُّهُمۡۗ وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرٗا ٥٥﴾

﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ١١٧﴾ سورة المؤمنون

والكافر هو الذى لايؤمن بالله ولا بكتبه ولا برسله ويؤمن ببعض ويكفر ببعض

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٥١﴾ سورة النساء

والكافر هو الذي يعرض عن شرع الله ودين الله ويحكم بغير ما أنزل الله , ويبدل دين الله بقوانين وضعية مخالفة لدين الله ,ويسنها ويقننها ويلزم الناس بالتحاكم إليها , ويحرس هذه القوانين الوضعية المخالفة للشريعة ويحميها ويعاقب كل من خالفها وكل من يطالب بتحكيم شرع الله

﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٤٣ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًاۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٤٤﴾ سورة المائدة

والكافر هو الذي سمع بالإسلام ,وسمع بنبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم ,ولم يؤمن به .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم

(والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي أو نصراني ثم يموت ولم يؤمن بي إلا كان من أصحاب النار)

مصير الكافر الذي يموت على الكفر

من قواعد وأصول الإسلام و أهل السنة والجماعة أن أحكام الدنيا تجري على الظاهر من اسلام وكفر فليس لنا في الدنيا إلا الحكم بالظاهر .

أما أحكام الآخرة فهي إلى الله تعالى ولا ندخل في علم الله , بل نقف حيث أوقفنا الله تعالى ,ويجب التقيد بالنص وطرح التأويل الفاسد

وقد حكم الله تعالى على الكافر الذي يموت على الكفر ,يموت على غير دين الإسلام ,حكم الله عليه بالعذاب والخلود في النار , إن قامت عليه الحجة وأعرض وجحد وأنكر وكذب ,مع تمكنه وقدرته وعدم عجزه .

أما الكافر الذي لم يسمع بالإسلام ولم يسمع عن نبي الإسلام , ولم يبلغه القرأن وعجز عن العلم والتعلم لكونه نشأ ببادية بعيدة مثل أهل الفترة – وهذا متعذر الأن في زماننا – لكن مع فرض وجوده – ومات على الكفر فحكمه إلى الله يوم القيامة من جهة العذاب والعقوبة ,أما من جهة اسمه وحكمه فهو كافر لا خلاف في ذلك .

فليس كل كافر معذب , كما أنه ليس كل كافر محارب ,

(وقد فصلت ذلك في كتاب – العذر بالجهل أسماء وأحكام , وكتاب – اسم مرتكب الشرك في الوحيين وعند الصحابة رضى الله عنهم) وكذلك في الجوامع O

فمن مات على الكفر والشرك فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار .

قال الله (﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾ **سورة البقرة**

وقال تعالى (﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ **سورة البقرة**

وقال سبحانه (﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴿٩١﴾﴾ **سورة ال عمران**

ومن مات على الكفر لا يستغفر له ولا يصلى عليه ولا يدعوا له بالرحمة وقد بين الله ذلك

فقال عز وجل(﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ ٨٤ وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ٨٥﴾ سورة التوبة

ومن مات على الكفر والشرك فالجنة عليه حرام

قال الله تعالى ﴿لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٤ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٧٥﴾ سورة المائدة .

وقال الله (﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٦٧ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ١٦٨ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ١٦٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧٠﴾ سورة النساء

وقد وعد الله الكفار نار جهنم خالدين فيها والله لا يخلف وعده .

فقال (﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ﴿٦٨﴾﴾ سورة التوبة

والكافر هو شر خلق الله لكفره بالله

قال الله تعالى (﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴿٦﴾﴾ سورة البينة .

وقد أعد الله جهنم للكافرين الذين يحسبون أنهم على هدى وعلى خير وأنهم من الأخسرين أعمالا ولا ينفعهم حسن ظنهم بأنفسهم أنهم على خير وصلاح

فقال سبحانه ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا ﴿١٠٢﴾ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴿١٠٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾﴾ **سورة الكهف.**

وبعد......

فهذا كتاب الله ينطق بيننا بالحق ,وهو حجة على الذين ظلموا و فيه عبرة للذين اتخذوه وراءهم ظهرياً ,ليشتروا به ثمناً قليلاً!!

فهل يكف هؤلاء عن تأويل دين الإسلام ليوافق أهواء الذين كفروا !

فإن عجزتم عن قول الحق ,فليس لكم عذر في قول الباطل .

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى أله وصحبه وسلم .

صابر الدرينى

14 صفر 1444